مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

(صفقة الاسلحة التشيكية – السوفيتية الى مصر وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها (أيلول /سبتمبر ١٩٥٥))
(دراسة تأريخية تحليلية)

م.د خالد عبدالله تومان
جامعة اهل البيت (ع)

البريد الإلكتروني Email : khaledtoman519@gmail.com

الكلمات المفتاحية: مصر ، أمريكا ، روسيا ، جيكوسلوفاكيا ، الشرق الأوسط.

كيفية اقتباس البحث

توما ن ، خالد عبدالله ، (صفقة الاسلحة التشيكية – السوفيتية الى مصر وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها (أيلول /سبتمبر ١٩٥٥)) (دراسة تأريخية تحليلية)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Czech-Soviet Transaction Weapons for Egypt and the Situation of USA Opposite to it on Sept. 1955 (Analytical Historical Study)

By
Lecturer Dr. Khalid Abdullah Toman
Ahlulbait University

Keywords : Egypt, America, Russia, Czechoslovakia, The Middle East

How To Cite This Article
Toman, Khalid Abdullah , Czech-Soviet Transaction Weapons for Egypt and the Situation of USA Opposite to it on Sept. 1955(Analytical Historical Study),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:-

Egypt declared on Sept. 1955 a big weapon transaction with Czech which was supported by Soviet, the transaction included fighter planes, canons, tanks, bombers, radar systems, light weapons, its amount exceeds (83) million dollars, it has been agreed to pay the amount of weapons in return to cotton and rice by the Egyptians with rate of interest of 2% , this transaction created a big concern in the west, notably USA and Britain, as they consider it as an increase of Soviet in middle east area that threaten interest of USA in the region, but USA tried to ruin that transaction by supplying military support to Egypt, but these attempts didn't succeed, that transaction led to increase the tension in the area of middle east and deepen the division between the western and eastern camps, and effect on the relations between Egypt and USA, most important reason behind the transaction was refusing of USA to supply weapons to Egypt, Egypt aimed to have weapons from USA but USA refused by its conditions,

that forced Egypt to find another source, not bias policy of Egypt push it to be close to Soviet who endeavor to widen his existence in the region of middle east, Egyptian Soviet closure was considered a strategic transforming in the forces balance in the middle east region, whereas Egypt became more dependent on Soviet that led to sever tension between Egypt and Israel which led to the war against Israel as Egypt become a part of the tension between West and East that reflects on the external policy.

الملخص

في أيلول / سبتمبر عام ١٩٥٥ أعلنت مصر عن صفقة أسلحة منظمة مع تشيكو سلوفاكيا،التي كانت مدعومة من الاتحاد السوفيتي، هذه الصفقة التي شملت طائرات مقاتلة ومدافع ودبابات وقاذفات قنابل وأنظمة رادار ، واسلحة خفيفة ، تجاوزت قيمتها ٨٣ مليون دولار ، إذ حيث تم الاتفاق على تسديد ثمن الأسلحة بالقطن والأرز المصريين وبفائدة ٢% هذه الصفقة اثارت قلقاً كبيراً في الغرب ، خاصة الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، إذ عدوها زيادة في نفوذ الاتحاد السوفيتي في منطقة الشرق الأوسط مما يهدد مصالح الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ، لذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية لتقويض المحاولات ولم تنجح أدت الصفقة الى زيادة التوتر في منطقة الشرق الأوسط وتعميق الانقسامات بين المعسكرين الشرقي والغربي ، واثرت على العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الامريكية ، كان من اهم الأسباب التي أدت الى الصفقة هو رفض الغرب تقديم أسلحة بشروطها ، مما دفعها للبحث عن مصادر بديلة ، أدت سياسة الحياد التي انتهجتها مصر الى تقارب مع الاتحاد السوفيتي ، الذي كان يسعى لتوسيع نفوذه في منطقة الشرق الأوسط ، اعتبر التقارب المصري السوفيتي هو تحول استراتيجي في ميزان القوى في منطقة الشرق الأوسط حيث أصبحت مصر تعتمد بشكل متزايد على الاتحاد السوفيتي ، هذا فيما زاد عن حدة التوتر بين مصر وإسرائيل ، مما مهد الطريق للحرب مع إسرائيل حيث أصبحت مصر جزءاً من الصراع بين الشرق والغرب ، وانعكس ذلك سلبياً على سياستها الخارجية.

المقدمة

ان الولايات المتحدة الامريكية وبعد تنامي دورها العالمي بشكل جلي بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ سعت الى المحافظة على مصالحها ومناطق نفوذها في المنطقة العربية ، وذلك بمنع امتداد النفوذ السوفيتي لها ، لذا وجد صانع القرار السياسي الأمريكي في دور وموقع مصر المفتاح الرئيسي لتأسيس منظومة دفاع شرق أوسطية تخدم الأهداف و المصالح الامريكية

، فضلا عن تأثير مصر الكبير في المنطقة العربية ، لذا سعت الولايات المتحدة الى بناء تحالف ستراتيجي مع مصر منذ العهد الملكي ، الا ان قيام ثورة في الثالث والعشرين يوليو / تموز عام ١٩٥٢ فيها على يد الضباط الاحرار قاد الى حتميه الصدام بين مصالح مصر الوطنية والقومية ومصالح الولايات المتحدة الامريكية العليا ، وتجد ذلك بتبني مصر سياسة التقارب والحياد الإيجابي مع المعسكر الاشتراكي ، وذلك بأقدام الرئيس جمال عبد الناصر على عقد صفقة أسلحة متنوعة ومتطورة مع الاتحاد السوفيتي وجيكوسلوفاكيا عرفت تاريخياً باسم (صفقة الأسلحة التشيكية – السوفيتية مع مصر) الامر الذي قابلتها واشنطن بالرفض الشديد ، وعدت وجود الاسلحة السوفيتية في مصر سيؤدي بطبيعة الحال الى اختلال توازن القوى في المنطقة كما عدت توجه مصر صوب المعسكر الاشتراكي وبالذات الاتحاد السوفيتي المنافس الأول للولايات المتحدة الامريكية في المنطقة ، بمثابة نقطة تحول في الصراع الأمريكي – السوفيتي ، فضلا عن كونه نقطة توتر كبرى في العلاقات الامريكية – المصرية .

وبناءاً على ذلك تم تقسيم الدراسة الى ثلاثة مباحث رئيسة وكما يأتي :

المبحث الأول : ثورة الثالث والعشرين من يوليو / تموز عام ١٩٥٢ في مصر و الموقف الأمريكي منها.

المبحث الثاني : صفقة الأسلحة التشيكية – السوفيتية والتقارب المصري السوفيتي .

المبحث الثالث : موقف الولايات المتحدة من صفقة الأسلحة التشيكية – السوفيتية .

مشكلة البحث

تكمن المشكلة الرئيسية في البحث، هي تأثير هذه الصفقة على العلاقات الدولية، وتحديداً على العلاقات بين الشرق والغرب، لان الصفقة مثلت تحولاً جذرياً في سياسة مصر الخارجية، لذلك انتقلت في الاعتماد على الغرب للحصول على الأسلحة الى التعاون مع الكتلة الشرقية، مما اثار قلق الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين، وخلفت ازمة في الشرق الأوسط

المنهج المتبع في الدراسة :-

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التأريخي الذي رأها مناسب لطبيعة الموضوع من خلال اطلاع على عدد من المصادر والمراجع ذات العلاقة بالموضوع فضلاً عن الاستشارة لعدد من المؤرخين المختصين بهذا الموضوع وأصبحت صورة واضحة للباحث حول موضوع البحث.

المبحث الأول

ثورة الثالث والعشرين من يوليو/ تموز عام ١٩٥٢ في مصر و الموقف الأمريكي منها

شكلت الثورة التي فجرها تنظيم الضباط الاحرار المصريين[١] ليلة الثالث والعشرين يوليو/تموز ١٩٥٢ نقطة تحول واضحة في تاريخ مصر المعاصر ، وذلك لأنها انهت العهد الملكي وأعلنت النظام الجمهوري في البلاد[٢] لقد اعلن الضباط الاحرار سيطرتهم وبشكل كامل على مدينة القاهرة دون إراقة دماء[٣] ولعل هناك جملة من العوامل ساعدت الضباط الاحرار على القيام بثورتهم في الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢، ابرزها سوء الأوضاع الداخلية في مصر ابان حكم الملك فاروق[٤] والفساد المستشري في مفاصل الدولة ، والمتمثلة بحالة عدم الاستقرار السياسي الداخلي الذي شهدته مصر ابان النصف الأول من عام ١٩٥٢، اذ تعاقبت على رئاسة الحكومة فيها خلال الأشهر الخمسة الأولى فقط من عام ١٩٥٢ اربع وزارات [٥] من دون ان تشهد البلاد استقراراً داخلياً او اصلاحاً في بنية السلطة وأليات عملها ، وجاء حريق القاهرة في السادس والعشرين من كانون الثاني عام ١٩٥٢[٦] ليزيد من حجم الاضطرابات الداخلية التي تعيشها مصر ، فضلا عن غليان الشارع المصري ضد الاستعمار البريطاني ورفضه لسيطرتهم وهيمنته على مقدرات البلاد ، وما ينتج عنها من صدامات شعبية مع القوات البريطانية ، لجأت فيها الأخيرة الى استخدام الأسلحة الحديثة والدبابات والمصفحات للقضاء عليها[٧] كل ذلك مهد للضباط الاحرار القيام بثورتهم في الثالث والعشرين من يوليو عام ١٩٥٢.

كان الضباط الاحرار قد انهوا تحضيراتهم بدقة متناهية للقيام بالثورة التي قرروا تنفيذها ليلة الثاني والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ بالسيطرة على مقر القيادة العامة للجيش في (كوبري القبة) في القاهرة ، كما تحركت وحدات من الجيش الموالية للثوار من معسكراتها ، بقيادة مايقارب من مائتي ضابطاً ، واحكموا سيطرتهم على المراكز الحساسة والحيوية للعاصمة القاهرة ، وكانت هذه الوحدات معززة بالدبابات والسيارات المصفحة ، وسيطرت بعض القوات على محطة سكك الحديد الرئيسية في العاصمة ومصلحة التلغراف التلفونات ، فضلا عن السيطرة على الجسور المؤدية للعاصمة وكذلك اتجهت قوة فاحتلت دار الإذاعة والتلفزيون في ابي زعبل وسط القاهرة[٨].

الحقيقة ان جميع الضباط الاحرار الذين قاموا بالثورة كانوا غير معروفين للشعب المصري ، فضلا عن صغر سنهم ولم تكن لاحد منهم شهرة عسكرية تؤهله ليكون قائداً للثورة ، لذا أجمعوا على اختيار اللواء محمد نجيب[٩] ليكون قائداً عاماً للثورة على الرغم من انه لم يكن من الضباط الاحرار[١٠] وبقدر تعلق الامر بموقف الولايات المتحدة الامريكية اتجاه ثورة الثالث

والعشرين من تموز عام ١٩٥٢، فقد كانت التقارير الامريكية تؤكد على ان هناك ((نار ثورة اجتماعية على وشك الاشتعال في مصر ، ومن هنا جاء الاتجاه الأمريكي لتأييد الضباط الاحرار ، والعمل على مساندة النظام الجديد باعتباره البديل الوحيد لثورة اجتماعية شيوعية)) [١١].

ولعلنا لا نعدو جانب الحقيقة ، اذا قلنا بان ثورة في الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ كانت حدثاً متوقعاً بالنسبة للولايات المتحد الامريكية ، التي كانت تراقب الاحداث في مصر عن كثب لذا لا نستغرب اقدام الضباط الاحرار على الاتصال الفوري بالسفارة الامريكية في الساعات الأولى من قيام الثورة اذ ارسل الضباط الاحرار علي صبري مدير المخابرات الجوية وذا علاقة حسنة بالامريكان اذ تم تكليفه بمقابلة الملحق الجوي في السفارة الامريكية فجر يوم الثورة لينقل للجانب الامريكي رسالة يتعهد بها الضباط الاحرار بالحفاظ على أرواح وممتلكات الرعايا الأجانب كما طلب من الملحق الجوي الأمريكي نقل الرسالة الى الجانب البريطاني تتضمن تحذيرهم من الاقدام على مؤازرة الملك فاروق ضد الثورة [١٢] ويؤكد علي صبري بأن الهدف من تلك الاتصالات من جانب مجلس قيادة الثورة المصرية مع السفارة الامريكية ، كان من اجل تأمين الثورة ضد أي تدخل بريطاني [١٣].

وقد اكد تلك الاتصالات السفير الأمريكي في القاهرة جيفرسون كافري (Jeverson Caffery) ببرقيته لوزارة الخارجية في واشنطن بان الضباط الاحرار ارسلوا زكريا محي الدين في يوم في الرابع والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ لزيارة السفارة الأميركية وتسليمها رسالة عن طريق السفارة الى الجانب البريطاني تؤكد بان الثورة المصرية هي شأن داخلي وهنا بادرت السفارة الامريكية في الحال الى ابلاغ الجانب البريطاني بهذا الامر وقد اكد السفير ان الامريكان لا يغلقون بابهم امام الضباط الاحرار [١٤].

لقد اثبتت الولايات المتحدة الامريكية ومنذ الساعات الأولى للثورة موقفا ايجابياً من تطورات الأوضاع الجديدة في مصر ، فقد عبر السفير الأميركي في القاهرة كافري عن تفاؤله من إمكانية سيطرة الضباط الاحرار على الوضع الداخلي ، وتخليص مصر مما وصفه بالمد الأحمر أي الشيوعي ، الذي علل انتشاره في البلاد بسبب مساوئ الملك والطبقة المصرية الحاكمة [١٥] كما تجلى ذلك الموقف من خلال الرد الأمريكي على لسان دين أتشون (D.Acheson) [١٦].

وزير الخارجية الأمريكي للسفير البريطاني في واشنطن ، بأنه وطبقاً للتحليلات في وزارة الخارجية الامريكية فان ثورة الضباط الاحرار لاتعد سوى حدثاً داخليا صرفاً، معلنا بان الولايات

المتحدة الامريكية لن تتدخل ضد الثورة المصرية [١٧] وكان الملك فاروق قد اتصل بالسفير الأميركي كافري بعد قيام ثورة يوليو ضده طالباً منه تدخل القوات الامريكية لمساعدته الا انه تلقى الموقف الأميركي الرسمي من خلال رسالة نقلها له السفير كافري والتي جاء فيها ((اننا لا نريد توريط انفسنا بالاحداث)) ولعل هذا يعطي إشارة واضحة بالاعتراف الرسمي الأميركي بالنظام الجديد في مصر [١٨].

وبعد ان يأس الملك فاروق من الموقف الأمريكي اضطر الى الخضوع الى انذار الضباط الاحرار بالتنحي عن الحكم ومغادرة البلاد بضمانة أمريكية في الساعة السادسة من يوم السادس والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ وقد قدم وثيقة التنازل التي جاء فيها ((نحن فاروق الأول ملك مصر والسودان ، لما كنا نتطلب الخير دائماً لامتنا ونبتغي سعادتها ورقيها ، ولما كنا نرغب رغبة اكيدة في تجنيب البلاد المصاعب التي تواجهها في هذه الظروف الدقيقة. ونزولاً على إرادة الشعب قررنا النزول عن العرش لولي عهدنا الأمير احمد فؤاد [١٩].

وهكذا خلع الملك فاروق في السادس والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ واعلن عن تنصيب ابنه في غضون شهر ، ووضعت الحكومة ومجلس الوصاية تحت سيطرة اللواء محمد نجيب الذي فرض الحكم العسكري على البلاد، حتى استقال علي ماهر [٢٠] في السابع من أيلول ١٩٥٢ من رئاسة الوزراء وشكلت في اليوم نفسه وزارة مدنية برئاسة اللواء محمد نجيب [٢١].

وفي اليوم التالي (الثامن من أيلول) أصدرت الخارجية الامريكية بياناً صحفياً ، أعلنت فيه عن تمنياتها بالنجاح للحكومة المصرية الجديدة، في تنفيذ برامجها الإصلاحية ، حيث اكدت انها تنظر الى المبادئ الإصلاحية التي جاءت بها الثورة وليس الذين قاموا بها [٢٢].

وهكذا كانت الولايات المتحدة الامريكية تؤيد حركة الضباط الاحرار الذين كانوا بدورهم يرغبون في تقوية علاقاتهم بها. ولعل هذا ما دفع بالدوائر السوفيتية الى النظر للثورة المصرية بتحفظ وحذر ، ووصفها بانها ثورة قامت لمصالح الولايات المتحدة الامريكية ، وانه ((مجرد استيلاء عسكري على الحكم من شأنه أن يؤدي الى نظام تعسفي لايمكن ان يكون ثورياً [٢٣] على حد تعبير السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي جوزيف ستالين [٢٤].

ولعل اول ردود أفعال الاتحاد السوفيتي تجاه ثورة الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ المصرية قد تمثل في برقية مراسل وكالة (تاسس) السوفيتية الى وكالته في الخامس والعشرين تموز جاء فيها ((ان الانقلاب كان نتيجة للصراع بين البريطانيين و الامريكان من اجل أوضاع استراتيجية ، وان الصراع سيؤدي الى دكتاتورية عسكرية تحت سلطة زمرة من العسكريين ... وان محمد نجيب أقام بعد الانقلاب مباشرة علاقة مع الملحق العسكري الأمريكي ، وطلب منه

ان ينقل الى القيادة البريطانية في مصر، بأن أي تدخل من جانب القوات البريطانية في الشؤون المصرية سيقابل بعمل عسكري من الجيش المصري..)) في حين عزى أحد المعلقين في مجلة العصر الحديث السوفيتية (الانقلاب) الى المنافسة الامريكية البريطانية للسيطرة على مصر ، حيث هناك صراع بين مؤيدي الأمريكيين ومؤيدي البريطانيين في داخل الجماعة الحاكمة ، وان هذا الصراع كان السبب في التغييرات الوزارية المستمرة في الأشهر الستة الماضية [٢٥] اذ اشارت الوثائق الامريكية ان امن الولايات المتحدة سيتعرض لخطر شديد فيما لو وقعت المنطقة تحت السيطرة السوفيتية [٢٦].

واخيراً لا بد من الإشارة ان الدوافع الأساسية وراء تأييد الولايات المتحدة الامريكية للثورة المصرية ، ورغبتها في ترسيخ علاقاتها مع النظام الجديد في مصر ، هو خشيتها من انتشار النفوذ الشيوعي في المنطقة ، ولكسب مصر للوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي الذي اخذ ينافس الولايات المتحدة فيها.

المبحث الثاني

صفقة الأسلحة التشيكية – السوفيتية والتقارب المصري السوفيتي

شجع الموقف الأمريكي المؤيد لثورة الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ أعضاء مجلس قيادة الثورة الى تقديم طلبات للجانب الأمريكي بهدف تزويدها بالأسلحة اللازمة لتسليح وتقوية الجيش المصري الذي كان يعتمد بالدرجة الأساس على السلاح الغربي، وبالتحديد من بريطانيا ، ويشير عبد الرحمن الرافعي الى ذلك بقوله ((كان الجيش المصري طيلة الاحتلال الإنجليزي منذ سنة ١٨٨٢ عالة على بريطانيا في تزويده بالسلاح ، فكانت الحكومة البريطانية هي التي تحدد المقدار والنوع اللذين تراهما كافيين في نظرهما لتسليمه، وكان مقداراً ضئيلاً ونوعاً هزيلاً)) ولما عقدت مصر مع بريطانيا معاهدة السادس والعشرين من اغسطس سنة ١٩٣٦ حرصت الحكومة الإنجليزية على ان تتضمن المعاهدة في محقاتها ان تكون أسلحة الجيش المصري ومعداته من طراز أسلحة القوات البريطانية ... ولما دخل الجيش حرب فلسطين سنة ١٩٤٨ ، امتنعت بريطانيا عن تزويده بالسلاح والذخيره ، ونقضت عهدها مع مصر في هذه الناحية ، وكان هذا الامتناع من أسباب هزيمة الجيش في فلسطين [٢٧].

ولذلك عندما قامت ثورة الثالث والعشرين من تموز عام ١٩٥٢ كان من اهم أهدافها تقوية الجيش المصري وتزويده بالسلاح والذخيرة المتطورة وعلى هذا الأساس التقى اللواء محمد نجيب بالسفير الأمريكي في القاهرة جيمس كافري في أب– أيلول عام ١٩٥٢ ، وقدم اللواء طلباً

رسمياً للسفير كافري طالباً منه ابلاغ حكومته برغبة القيادة المصرية في شراء أسلحة ومعدات أمريكية الصنع [٢٨].

ومن جهته كرر جمال عبدالناصر [٢٩] طلبات قادة الثورة خلال اجتماعه مع وليم فوستر (william Foster) مساعد وزير الخارجية الأمريكي في تشرين الثاني عام ١٩٥٢ في القاهرة ، بالرغبة بتسليح الجيش المصري بالأسلحة الامريكية مؤكداً ان تزويد الجيش المصري بالسلاح هو لرفع معنوياته ولزيادة التعاون بين البلدين في المجالات العسكرية، متعهداً بعدم استخدام ذلك السلاح ضد القوات البريطانية ، وانتهي الاجتماع بوعد من الولايات المتحدة النظر في امداد الجيش المصري بالسلاح [٣٠].

كما قام جمال عبد الناصر بتكليف الإعلامي المصري الشهير محمد حسنين هيكل بمد جسور العلاقات المصرية الامريكية والحصول على الأسلحة، نظراً للعلاقات القوية التي تربط هيكل بالشخصيات الامريكية وذلك ما ذكره هيكل في كتابه (قصة السويس) اذ قال ان جمال عبد الناصر كلفه بالأمر وقال له ((اريدك ان تدرس البعد السياسي لصفقة الأسلحة التي وعدنا بها ، في حين يأخذ علي صبري مسؤولية القضايا العسكرية في الاعلام المصري)) [٣١] .

وبالفعل التقى هيكل اثناء زيارته لواشنطن في أواخر تشرين الثاني ١٩٥٢ بالجنرال أولمستد (Olmsted) المكلف بالمساعدات العسكرية الامريكية الخارجية ، وقد ناقش معه هيكل قضية الأسلحة الامريكية لمصر ، وقد اسر الجنرال اولمستد لهيكل ان انضمام مصر للحلف الإسلامي الذي تقوده السعودية هو الحل الأمثل لتزويدها بالأسلحة، فضلاً عن الدعم والمساعدات المالية[٣٢] .

وفي هذا السياق يشير محمد حافظ إسماعيل ، الذي كان ملحقاً عسكرياً في واشنطن ، ان علي صبري الذي كلفه جمال عبد الناصر ايضاً بقضية التسليح، قد فشل في مهمته اثناء حضوره الى واشنطن في كانون الأول ١٩٥٢ لبحث تزويد مصر باحتياجاتها من الأسلحة ، وقال علي صبري انه من خلال محادثاته مع الإدارة الامريكية اتضح بأنها ((لا تستطيع ان تسير معنا في تحقيق اهدافنا و أمالنا الا في حدود المعاونه على جلاء الانجليز [٣٣].

وعلى اية حال فقد نقلت الطلبات المصرية الرسمية الى وزارة الخارجية الامريكية ، وفي احدى الرسائل المؤرخة في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٥٣ أشار السفير الأميركي كافري بان قادة الثورة المصرية الجدد يرغبون في شراء الأسلحة من الولايات المتحدة و تعهدوا له بعدم استخدامها ضد القوات البريطانية المتواجدة في قناة السويس غير ان الرد الأمريكي على الطلبات المصرية جاء في الخامس تموز من العام نفسه وكان سلبياً ، اذ رفضت الإدارة

الامريكية تلك الطلبات ويعود السبب في ذلك كون واشنطن ملتزمة بتعهدات قطعتها لحليفتها لندن بعدم تزويد الجيش المصري بالأسلحة خشية من امتلاك المصريين لأسلحة قد تستخدم بأي شكل من الاشكال للضغط على بريطانيا حيال قضية الجلاء عن قناة السويس فضلاً عن ان الولايات المتحدة ربطت بين مسالة التسليح لمصر وانضمامها لمشاريع الاحلاف الغربية [٣٤].

ويبدو ان الضغوط الصهيونية واضحة على الإدارة الامريكية في قرارات رفضها تزويد الجيش المصري بالأسلحة والذخيرة بدعوى ان تسليح مصر يرفعها الى الاعتداء على (إسرائيل) التي تحضى بالمساعدات العسكرية من الأسلحة الثقيلة من الولايات المتحدة وبريطانيا ، وقد اشارت الوثيقة الامريكية التي بعث بها السفير الأمريكي في (إسرائيل) الى وزارة خارجيته في التاسع والعشرين من كانون الأول عام ١٩٥٢ بما يفيد، بان ثاريت وزير الخارجية الصهيوني ، شدد على اخضاع تسليح مصر وربطه بالصلح مع الكيان الصهيوني [٣٥].

وقال انتوني ايدن رئيس الوزراء البريطاني في مذكراته أنه هو الذي طلب من السفير الأمريكي في لندن ، ابلاغ حكومته الأمتناع عن تزويد مصر بالسلاح ، وان السفير الأمريكي رد قائلاً ((ان الأمريكيين لن يقوموا بتجهيز المصريين بأسلحة تقتل الجنود البريطانيين)) ويضيف ايدن في مذكراته ايضاً بانه حينما كان في واشنطن في شهر اذار ١٩٥٣ طلب من الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور [٣٦] ان يقرن تزويد المصريين بالسلاح الامريكي بقبولهم الترتيبات الدفاعية الغربية الخاصة بالشرق الأوسط [٣٧] وهكذا يتضح بان الامريكان و البريطانيين كانوا يهدفون من وراء عدم تسليح مصر هو للحيلولة دون وصول مصر الى الرتبة العسكرية التي تستطيع فيها ان تثبت قدرتها على حماية قناة السويس بعد جلاء القوات البريطانية عنها.

ونتيجة خلافات مصر مع بريطانيا وتحفظات الولايات المتحدة على بيع الأسلحة لمصر ، اعلن جمال عبد الناصر في خطاب له في الثالث من كانون الأول عام ١٩٥٣ قائلاً ((لقد تعاقدنا على شراء دبابات فمنعوها عنا منعوا بلجيكا وسويسرا والسويد من ان تبيعنا السلاح وقد دفعت عشرة ملايين من الجنيهات ثمناً للسلاح ولم يصل الينا لان إنكلترا يهمها ان تقوي إسرائيل وتضعف الامة العربية [٨٧].

وفي شباط ١٩٥٤ اعلن سلوين لويد (selweyn lioyd) وزير خارجية بريطانيا في مجلس العموم البريطاني ((ان بريطانيا أوقفت بيع الأسلحة الى مصر لمدة طويلة)) [٣٩].

واثناء المطالبات المصرية للولايات المتحدة وبريطانيا في تسليح الجيش المصري ، شنت (إسرائيل) عدواناً عسكرياً على قطاع غزة الخاضع للإدارة المصرية في الثامن والعشرين من

شباط عام ١٩٥٥ فقتلت قرابة (٣٨) جندياً مصرياً وجرح عدد مماثل بينهم وعدد من المدنيين قرب خطوط الهدنة [٤٠].

ويبدو ان الصهاينة قد استغلوا ضعف الجيش المصري وقلة أسلحة اذ لايخفى ان الجيش لمصري لم يعد في هذه المرحلة قادراً على صد أي اعتداء خارجي بسبب النقص الكبير في السلاح والذخيرة فخلال العدوان على غزة كان لدى الجيش الصري (٦) طائرات حربية فقط صالحة للطيران و (٣٠) طائرة تفتقر الى قطع الغيار وان مالدى مصر من عتاد للدبابات لايكفي لقتال ساعة واحدة ، بسبب قرار بريطانيا بإيقاف التسليح لمصر [٤١] فما كان من الرئيس جمال عبد الناصر الا ان دعا السفير الأمريكي في القاهرة هنري بايرود (Henry Bairood) الذي حل محل جفرسون كافري وقال له بالنص ((بالأمس كنا نطلب شراء السلاح لمواجهة خطر محتمل .. واليوم نحن نطلب رداً على كل طلباتنا بشراء السلاح .. رداً بلا او نعم)) ثم أضاف قائلاً ((مهما كان ردكم فاننا سوف نحصل على السلاح)) [٤٢].

ولعل هذه إشارة مصرية واضحة الى إمكانية شراء أسلحة من مصادر غير أمريكية وقد اثار هذا التصريح حفيظة الولايات المتحدة واتخذت موقفا دولياً من الغارة الإسرائيلية على غزة، فأدانتها في مجلس الامن في جلسته المنعقدة في الثالث عشر اذار عام ١٩٥٥ ، الا انها في الوقت نفسه اتخذت قراراً يدين مصر بتشكيل جماعات فدائية مسلحة تستهدف الكيان الصهيوني [٤٣].

وجاء الرد الأمريكي بأسلوب التسويف والمماطلة والتلكؤ على الطلب المصري الأخير ، باشتراط وجدد بعثة استشارية تصاحب الأسلحة الامريكية في مصر مهمتها الاشراف والتدريب على استخدام الأسلحة الامريكية مهمتها الاشراف والتدريب على استخدام الأسلحة فضلا عن المطالبة بتسديد ثمن السلاح بالعملة الصعبة الا ان الحكومة المصرية رفضت العرض الأمريكي وعدته مساساً بسيادة مصر واستقلالها [٤٤].

وقد علق على ذلك عبد الرحمن الرافعي في كتابه ثورة الثالث والعشرين يوليو عام ١٩٥٢ بقوله:((فتلكأت أمريكا أيضا في امداد مصر بالسلاح والعتاد .. وكانت هذه الدول مع تلكؤها تعرض على مصر في مقابل تزويدها بالسلاح شروطاً لا تقبلها دولة تحرص على استقلالها في سياستها وفحوى هذه الشروط ان ترتبط مصر بدفاع مشترك معها واشترطت أمريكا فوق ذلك ان يكون لها بعثة عسكرية في مصر للاشراف على استخدام هذه الأسلحة ، فرفضت مصر هذه الشروط، وارادت ان تحصل على حقها من السلاح بلا شرط و بلا قيد ... [٤٥].

وفي خضم هذه التطورات ، وجهت دعوة الى الرئيس عبد الناصر لحضور مؤتمر عدم الانحياز في مدينة باندونغ في اندونيسيا في نيسان ١٩٥٥ وعملت الولايات المتحدة على احتواء عبد الناصر وابقائه في محيط دائرتها فحاولت منعه من المشاركة في ذلك المؤتمر من خلال ارسالها احد رجال المخابرات ليخبره ((ان الاخوان المسلمين يحضرون لعملية اغتياله اثناء زيارته لاندونيسيا))[٤٦].

الا ان جمال عبد الناصر وجد في المؤتمر فرصة في طرح قضية التسليح للجيش المصري على رئيس وزراء الصين شواين لاي (chou EnLia) [٤٧] الذي كان من المدعوين للمؤتمر ايضاً وبالفعل التقى به على هامش المؤتمر ، وأوضح له رغبة مصر في الحصول على الأسلحة اللازمة من دول المعسكر الاشتراكي وبالذات الاتحاد السوفيتي ، ووعد الزعيم الصيني عبد الناصر بالقيام بهذا المسعى ولما أبدى شواين لاي عن خشيته لعبد الناصر من ان حصوله عليه من الاتحاد السوفيتي يسبب له تعقيدات مع بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا ، اجابه عبد الناصر بأنه مستعد لمواجهة هذه التعقيدات لانه السبيل الوحيد الذي بقى مفتوحاً امامه ، هو الحصول على السلاح من الاتحاد السوفيتي وبالفعل توسط رئيس الوزراء الصيني بين القاهرة وموسكو بشأن طلب عبد الناصر شراء أسلحة سوفيتية ، وبعث برسالة الى القاهرة بعد عودة عبد الناصر من المؤتمر يؤكد فيها نجاح وساطته وان السوفيت على استعداد للتعاون العسكري مع مصر [٤٨].

واكد ذلك سفير الاتحاد السوفيتي في القاهرة دانيل سولود (DaneL SoLowd)[٤٩] حيث ابلغ الحكومة المصرية في الثلاثين من نيسان عام ١٩٥٥ عن موافقة حكومته على الطلب المصري بقوله : ((ان بكين نقلت الى حكومته طلب مصر ، وان بلاده على اتم الاستعداد لامداد القوات المصرية بأية كميات من الاسلحة وتشمل الدبابات والطائرات الحديثة في مقابل الدفع بالقطن والرز المصري))[٥٠]

وعلى الرغم من الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة وحتى بريطانيا لثني جمال عبد الناصر عن موقفه بالتوجه صوب المعسكر الاشتراكي ، الا ان عبد الناصر بدأ بالشروع في الدخول بمفاوضات مع السوفيت ، حيث جرت في القاهرة خلال شهر تموز ١٩٥٥بحضور ديمتروف شبيلوف (Dimitri shiblov) مراسل جريدة البرافدا ومرشح لمنصب وزير خارجية الاتحاد السوفيتي فضلاً عن العقيد تيمو شتكا (Temo shetka) بوصفه قنصلاً عسكرياً في السفارة السوفيتية في القاهرة ، وتم التوصل الى اتفاق بين الطرفين يقضي بيع أسلحة الى مصر

بثمانين مليون دولار عن طريق المقايضة ، وفي أيار من العام نفسه اعلن السفير السوفيتي سولود عن موافقة حكومته على طلب مصر من السلاح [٥١].

ولما كان القادة السوفيت في ذلك الوقت لايريدون الظهور كطرف في الصفقة ، لاسيما و ان الاتحاد السوفيتي قد اشترك في جنيف في الثامن عشر من تموز عام ١٩٥٥ الذي شارك فيه فضلا عن الاتحاد السوفيتي كلا من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا لغرض تسوية المشكلة الألمانية، اذ شعر السوفيت بانهم اذا ما اقدموا على تزويد مصر بالسلاح علناً ، فان ذلك يعد خرقاً لاتفاقية جنيف، لذلك وتحديداً من اب ١٩٥٥ تولى التشيكيون المحادثات في هذا الموضوع في العاصمة براغ ، بعد تقديم عبد الناصر بطلب لشراء أسلحة من التشيك فوافقوا على الطلب ايضاً ، وان الهدف من عقد الصفقة في براغ بدلاً من موسكو هو لتجنب لفت انظار الغرب على اعتبار ان صفقة الأسلحة تمت مع التشيك برغبة وطلب من جمال عبد الناصر [٥٢].

وخلصت محادثات براغ عن الموافقة بتزويد مصر باسلحة من الصفقة التشيكية–السوفيتية والتي تشمل معدات حربية (٥٠) طائرة من يوشن و (١٠٠) طائرة من نوع ميغ و (٣٠٠) دبابة متوسطة وثقيلة ، واكثر من مائة مدفع ذاتي الحركة ، و (٢٠٠) عربة مصفحة حاملة للجنود ومدرعتين و (٤) كاسحات الغام و (٢٠) زورق طوربيد (٥٠٠) قطعة مدفعية ، وصواريخ زوارق ومدافع بازوكا والغام بلاستيك واسلحة خفيفة و رادار ومعدات لاسلكية وقوارب صغيرة ، وكان الدفع بالقطن المصري ، وعلى الرغم من ان الأسلحة سلمت عن طريق تشيكوسلوفاكيا الا انها كانت روسية الصنع[٥٣].

وفي السابع والعشرين من أيلول عام ١٩٥٥ اعلن الرئيس عبد الناصر في خطاب له في الاستعراض العسكري في جزيرة سيناء عن صفقة الأسلحة التشيكية – السوفيتية ، معلقاً على هذه الصفقة بالقول : ((انكم تعلمون ان الأسلحة الثقيلة تتحكم فيها الدول الكبرى وان الدول الكبرى لن ترضى ابداً ان تمول الجيش بالأسلحة الثقيلة الا بشروط واشتراطات وانكم تعلمون اننا رفضنا هذه الاشتراطاا الا اننا نحرص على الحرية الحقيقية ونحرص على السياسة المستقلة ونحرص على ان تكون لمصر سياسه مستقلة قوية [٥٤] وبعد ان أشار الرئيس عبد الناصر لمطالب مصر للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وعدم ردها على المطالبة أضاف : ((وانتظرت الرد فماذا كانت النتيجة وصلتني الردود من هذه الدول بانني يمكن ان اسلح الجيش ولكن بشروط ورفضت هذه الشروط ، وانتظرنا الى ان وصلنا رد على هذا الخطاب من حكومة تشيكو سلوفاكيا تقول فيه انها مستعدة أن تمولنا بالسلاح حسب حاجتنا على أساس تجاري بحت

، وان هذا التعامل يعتبر كأي تعامل تجاري أخر فقبلنا في الحال هذا الاتفاق ووقعت مصر في الأسبوع الماضي اتفاقية تجارية مع تشيكوسلوفاكيا من اجل تمويلنا بالسلاح ، وهذه الاتفاقية تسمح لمصر بأن تدفع الثمن منتجات مصرية مثل القطن والأرز [٥٥].

لعلنا لانعدو جانب الحقيقة اذا قلنا ، ان قرار عبد الناصر بعقد صفقة السلاح مع تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفيتي كان امراً لابد منه، امام الرفض الأمريكي والغربي بالموافقة على التسليح وانه قراراً شجاع للتخلص من كل تبعية أجنبية [٥٦] ، على الرغم من مايحمل في طياته من مخاطر وتحديات خارجية كبيرة.

يعلق عليها عبد الرحمن الرافعي بقوله :((ولاريب ان الاقدام على هذه الصفقة عمل خطير يقتضي من الحكومة التي تقدم عليه جانباً كبيراً من الشجاعة والاقدام فكانت الحكومات السابقة على الثورة لاتجرؤ على استيراد السلاح من غير بريطانيا وحلفائها، ولكن الثورة أقدمت على عقد هذه الصفقة معتمدة على ايمانها بحق مصر في أن تتحرر من كل نوع من التبعية الأجنبية.

وأخيرا لا بد من الإشارة الى السرية والكتمان التي أحاطت عقد الصفقة اذ لم تستطيع الدول ذات المطامع الاستعمارية ان تعلم بها الا بعد ان اعلمها الرئيس عبد الناصر ((وفوجئت بها ، بحيث لم يكن في إمكانها ان تمنع عقدها في الوقت المناسب [٥٧].

المبحث الثالث

موقف الولايات المتحدة من صفقة الأسلحة التشيكية – السوفيتية

بادر الرئيس جمال عبد الناصر على ابلاغ الولايات المتحدة الامريكية عن طريق سفارتها في القاهرة ، وبأنه اتخذ قراراً نهائياً بقبول الصفقة السوفيتية من الأسلحة اذ انه كما يقول انطوني ناتنج وزير الدولة البريطاني ، قد وجد نفسه مضطراً للاتجاه نحو الاتحاد السوفيتي [٥٨].
بعد ان اصبح الخطر الصهيوني واقعاً عليه بالفعل وبعد الرفض الأمريكي والغربي المستمر لتزويد جيشه بالسلاح هذا وان صفقة الأسلحة التي اشتهرت باسم (صفقة الأسلحة التشيكية) تعد حسب رأي الباحث الأمريكي والترلاكور، نقطة تحول كبرى في تاريخ المنطقة وحد فاصل بين عهدين[٥٩] وجاء الرد الأمريكي الرسمي سريعاً من وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس(John Foster Dallas) [٦٠] حيث اعلن أن دخول الأسلحة السوفيتية الى منطقة الشرق الأوسط ، ماهي الا بداية مرحلة خطيرة من سباق التسلح في العالم [٦١].

وكان وزير الخارجية الأمريكي دالاس قرر ارسال كيرمت روزفلت (Kermit RooseveLt) مسؤول المخابرات الامريكية في الشرق الأوسط الى القاهرة مبعوثاً باسم الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور للقاء الرئيس عبد الناصر وابلاغه موقف الولايات المتحدة وانزعاجها من الصفقة ومطالبته بالعدول عنها ويخبرنا محمد حسنين هيكل عن دوره في اثناء عقد الصفقة في الاتصال بين القاهرة وواشنطن قائلاً ((في الساعه الواحدة والثلث من صباح الثلاثاء السابع والعشرين أيلول رن جرس التلفون وكان المتكلم هو جيمس ايكليرجر الوزير المفوض في السفارة الامريكية في القاهرة وكان صوته غريباً .. وقلت له ماذا حدث ، قال شيء خطير جداً ، هل عقدتم صفقة أسلحة مع الاتحاد السوفيتي تلقت واشنطن معلومات عنه من براغ ، ارجوك أن تتصل بالرئيس فوراً وتنصحه بالانتظار لان هناك رسولاً موفداً اليه من الرئيس الأمريكي)) وهو كيرمت روزفلت وقد نقل هيكل هذه المعلومات الى الرئيس عبد الناصر الذي رأى بدوره ضرورة اعلان الاتفاقية رسمياً قبل وصول المبعوث الرئاسي الأمريكي ، لذلك استغل عبد الناصر حضوره في الاستعراض العسكري في السابع والعشرين من أيلول عام ١٩٥٥ لاعلان تفاصيل عقد الصفقة وظروفها رسمياً[٦٢].

وفي اليوم نفسه وصل المبعوث الأمريكي كيرمت روزفلت الى القاهرة ووجه ايكلبرجر دعوة لهيكل للقاء روزفلت والتقيا في اليوم التالي (الثامن والعشرين أيلول) وأبلغه روزفلت ان حكومته سترد على ابرام الاتفاق مع السوفيت بشأن التسليح بأربعة إجراءات ضد الحكومة المصرية: ((وقف كل المساعدات ، قطع جميع الصلات الاقتصادية والثقافية ، وربما قطع العلاقات الدبلوماسية ، وحصار جميع المرافئ المصرية لمنع السلاح من الوصول)) وبدوره حمل هيكل الرسالة الى الرئيس عبد الناصر الذي لم يهتم لها ، بل عدها فرصة مناسبة ليبرهن للاتحاد السوفيتي قدرته على مواجهة التحديات والضغوط الامريكية ، وفي الوقت نفسه هيأ هيكل بمنزله لقاءً غير رسمي بين روزفلت وعبد الناصر أوضح فيه الرئيس عبد الناصر للمبعوث الأمريكي ان مصر سبق وان طلبت من الأمريكيين أسلحة للدفاع عن ارضها ضد الاعتداءات الصهيونية لكن واشنطن رفضت ويبدو ان اللقاء كان ودياً بين الرجلين ، بدليل ان المبعوث الأمريكي روزفلت لم يطرح موضوع الإجراءات التي تنوي واشنطن اتخاذها ضد مصر [٦٣].

وفي الثلاثين من أيلول عام ١٩٥٥ أرسلت الولايات المتحدة جورج ألن (George Allen) مساعد وزير الخارجية الأمريكي الى القاهرة ، ليوجه انذار للحكومة المصرية بشأن عقدها صفقة الأسلحة مع المعسكر الاشتراكي ، وعندما علم جمال عبد الناصر بنبأ الزيارة وهدفها من وكالة الاسيوشيتدبرس (Associated press) اتصل بهيكل وطلب منه ابلاغ كيرمت روزفلت وهنري

بايرود السفير الأمريكي بالقاهرة مانصه:((أن الرئيس غير مستعد لتلقي إنذارات وانه سوف يقابل جورج الن الا انه في اللحظة التي يقدم له فيها انذاراً سوف يكون امامه تصرف هو ان يدق الجرس ويستدعي تشريفاتي الرئاسة ويطلب منه أن يصطحب جورج ألن الى باب المكتب)) وبدوره أبلغ هيكل رسالة عبد الناصر الى روزفلت وبايرود ، وعندما وصل مساعد وزير الخارجية جورج ألن الى القاهرة اجتمع مع روزفلت وبايرود في السفراة الامريكية ، وبدورهم ارسلوا رسالة الى وزير الخارجية جون فوستر دالاس وصفوا فيه الظروف السائدة في القاهرة وبعد ساعات من اليوم نفسه تلقى جورج الن جواباً بانه يمتلك جميع الصلاحيات لاتخاذ التصرف المناسب ، ونتيجة لذلك لم يدر في خطابهم وتصريحهم أي تهديدات او إجراءات ضد المصالح المصرية[٦٤].

ومن جهة بادر السفير الإسرائيلي في واشنطن ((أبا إيبان)) الى زيارة وزارة الخارجية الامريكية والاجتماع مع وزير الخارجية الروسي دالاس في الثلاثين من أيلول عام ١٩٥٥ واكد للوزير بان مصر ستكون عامل عدم استقرار في المنطقة ، وان المصريين بعقدهم الصفقة قد تخطوا كل الحدود، وعبر عن خشيته ان يمتد تأثير هذه الصفقة لتشمل السعودية وسوريا ، وبدوره قال دالاس للسفير الإسرائيلي بان هذه التطورات تعد الأخطر من نوعها ، لانها فتحت المجال للاتحاد السوفيتي للدخول في المنطقة [٦٥].

ومما ضاعف من الشعور بالقلق لدى دالاس هو قول أخيه ((الان)) مدير المخابرات ، ان عبد الناصر قد ينجح في ((جر سوريا والمملكة السعودية معه)) وانه بعقده صفقة الأسلحة قد اكتسب مكانة تؤهله لزعامة العالم العربي[٦٦].

ولعل ذلك مادفع الإدارة الامريكية بارسال رئيس وكالة المخابرات المركزية (CIA) (الان دالاس) في الثامن والعشرين من أيلول عام ١٩٥٥ بمهمة سرية مدتها عشرة أيام لزيارة المملكة السعودية لاقناع الملك سعود بخطورة صفقة الأسلحة السوفيتية ولما لها من تأثير على التغلغل الشيوعي في المنطقة العربية[٦٧]

ويشير السفير العراقي في الرياض امين المميز ، بان الأوساط السعودية اخذت تتحدث بعد ذلك عن ((السلاح الكافر)) وبلغ الامر بالملك سعود ان طلب من مفتي الديار السعودية أن يفتيه ((عما اذا كان شراء أسلحة من روسيا يتنافى واحكام الشريعة الإسلامية)) [٦٨].

ولعل هذا ماجعل الرئيس عبد الناصر ان يرد على تلك التهم في احدى خطبه بالقول ((بان السلاح ليس بالمصدر الذي يأتي منه، أن يكتسب جنسيته من الذي يستعمله.. وانه صفة

تجارية)) [٦٩] وذلك المعنى أكده في في خطبة ثانية في الثاني عشر من تشرين الأول عام ١٩٥٥ بقوله: ((ان مصر اشترت أسلحة ولم تشتر الشيوعية)) [٧٠].

وفي المقابل ارسل وزير الخارجية الأمريكي جون دالاس برقية الى سفيره في جدة في الثلاثين من أيلول عام ١٩٥٥ يوضح فيها أهمية الموقف السعودي بالنسبة لقضية الأسلحة مع السوفيت قائلاً :((أننا مهتمون بموقف المملكة السعودية بصفة خاصة ، اذ يجب منعها من اتخاذ مصر كمثل لها في مسألة السلاح ، والمطلوب ان يكون حديثك مع الملك في الثالث من أكتوبر على النحو الاتي : اننا نعد ان عبد الناصر بعقده صفقة الأسلحة مع السوفيت انما يقود مصر الى الشيوعية الكافرة ، مما يجب على الملك ، بحكم وضعه الخاص في العالم الإسلامي ، ان يتصدى لها مع تنبيه الملك أن ((هناك مخاوف من حدوث تدمير داخل بلاده ، وان ثمة شكوك تدور حول المستشارين العسكريين المصريين ، وان خطرهم يكمن في انهم ، عن طريق صفقات السلاح سوف يعملون على بسط النفوذ الشيوعي ومده الى كافة البلاد العربية [٧١].

وأخيرا لابد من القول ، ان الرئيس جمال عبد الناصر كان يتوقع هذه المواقف المعارضة ضده حتى قبل ان يعقد صفقة الأسلحة التشيكية السوفيتية ، وتحسباً لذلك ولتقليل من حدتها فانه وجه نصيحة للسعوديين بألا يحذوا حذوه ، وبأن يستمروا في محاولاتهم مع الولايات المتحدة الامريكية ، حتى يحصلوا منها مايطلبوه من سلاح ، كما اشارت الوثيقة الامريكية المؤرخة في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٥٥ [٧٢].

والواقع فان الرئيس جمال عبد الناصر وطبقاً للوثائق الامريكية قام بخطوات عدة للتقرب وتهدئة الخواطر وتحسين أجواء العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية ومنها ، تكليفه السفير المصري في واشنطن الاتصال بوزير الخارجية الأمريكي دالاس وان يشرح له ، بان مصر ماعقدت صفقة الأسلحة الا بعد ان تعرضت للعدوان الإسرائيلي، وان مصر بالفعل ، تعاني من ضعف عسكري كبير ، وانها ليست لديها أية نوايا عدوانية اتجاه (إسرائيل) وان صفقة الأسلحة التشيكية هي صفقة تجارية بحته ، وانه – أي الرئيس عبد الناصر – يحدوه الامل في إقامة علاقة دائمة وراسخة مع الولايات المتحدة [٧٣].

واشارت احد الوثائق بان السفير الأمريكي في القاهرة بايرود ارسل ملخص لقائه مع عبد الناصر الى وزارة الخارجية جاء فيه ان عبد الناصر لم يحاول قط تحدي الولايات المتحدة، وان شراءه للأسلحة كان من موضع إضطرار، وانه لم يخطط ابداً لتولي زعامة العالم العربي، وانكر ان يكون قد حرض الدول العربية الخرى ضد سياسة الولايات المتحدة، وفي ختام الرسالة نقل

عن الرئيس عبد الناصر قوله:((ان مشكلنا مع الولايات المتحدة ليست نابعة من عداء ولكنها نتيجة لسوء الفهم)) [٧٤].

الا ان تلك المحاولات لم تجد نفعاً في تغيير موقف الولايات المتحدة الامريكية من السياسة المصرية في عهد الرئيس جمال عبد الناصر بعد عقده لصفقة الأسلحة المصرية التشيكية والسوفيتية لانها أسهمت في فتح الباب واسعاً للتغلغل السوفيتي في مصر خاصة والمنطقة العربية عامة .

الخاتمة

شكلت صفقة الأسلحة المصرية التشيكية – السوفيتية نقطة تحول كبرى في تاريخ المنطقة اذ انها أسهمت في كسر الاحتكار الأمريكي– الغربي للسلاح، وفتحت الباب باتجاه التسلح من المعسكر الشرقي ، كما ان عقد الصفقة أعطت دلاله واضحة على السياسة الاستقلالية التي ابتدأتها مصر في عهد الرئيس عبد الناصر اذ دلت على مصر دولة مستقلة وذات سيادة و لاتسير في ركب المعسكر الغربي بل انها تبنت سياسة الحياد الإيجابي وبما يحقق مصالح مصر العليا كما وأكدت صفقة الأسلحة ان بإمكان الدول العربية الأخرى ان تتبنى سياسة مستقلة عن سيطرة الغرب و الولايات المتحدة الامريكية ، وان صفقة الأسلحة تعد خطوة جريئة وشجاعة جعلت من الرئيس جمال عبد الناصر (بطلا قوميا) وقائداً شعبيا بنظر العرب وحركات التحرر في العالم ، و لاشك ان الاستقلال الوطني لا يمكن ان يبنى بالاعتماد على علاقات ذات اتجاه واحد ، ودون الاخذ بالحسبان أهمية التعامل مع الاتجاهات الأخرى ، طالما ان ذلك لا يؤدي الى الانتقاص من شروط الاستقلال والسيادة الوطنية .

الهوامش

١)تنظيم الضباط الاحرار ، هو تنظيم عسكري سري اسسته مجموعة من الضباط المهتمين بامور السياسة بزعامة جمال عبد الناصر عام ١٩٣٨ سموا بالاحرار لانهم تحرروا من القيد الذي كان يربطهم بالملك وهو (القسم) للتفاصيل ينظر، احمد حمروش ، قصة ثوؤة ٢٣ يوليو /ج١، المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ، د.ت، ص١٤٤–١٤٥ ؛ طارق البشري ، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥–١٩٥٢، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٤٥٦–٤٧٤ ؛ مور بيرجو، العالم العربي اليوم ، ترجمة محيي الدين محمد، مطبعة سمبا، بيروت، ١٩٦٣، ص٣١٠–٣١١؛ عبدالرحمن الرافعي ، مقدمات ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص١٠٩–١١٠.

٢)للتفاصيل عن تطورات الثورة ينظر ، نوال والي عكار ، محمد حسنين هيكل ودوره السياسي والفكري في مصر (١٩٢٣–١٩٨١) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) بعد التاريخ العربي والتراق العلمي ، بغداد ٢٠٠٦،ص٨–١١.

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

٣)ظاهر محمد صكر ، مصر في الاستراتيجية الامريكية ١٩٤٥-١٩٥٢، مركز جهاد الليبي التاريخي ، طرابلس ،١٩٩٩،ص١٣.

٤)الملك فاروق (١٩٢٠-١٩٦٥) هو ابن الملك فؤاد ، ولد في شباط ١٩٢٠، تسلم عرش مصر عام ١٩٣٦، ولكنه لم يكن في سن الرشد ، فحكم تحت مجلس الوصاية، حتى استلم دستوريا عام ١٩٣٧، وعند قيام ثورة ٢٣تموز ١٩٥٢ اجبره الضباط الاحرار على مغادرة البلاد بعد ان تنازل عن العرش لابنه احمد ونفي خارج مصر ، وتوفي في روما عام ١٩٦٥ ؛عبد الرحمن الرافعي ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ ، القاهرة ،١٩٦٤، ص٣٢ ؛ عبد الفتاح عاشور ، ثورة الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص١٤٢.

٥)تعاقبت أربع وزارات على حكم مصر خلال المدة (٢٧كانون الثاني -٢٤تموز ١٩٥٤) وهي وزارة علي ماهر الثالثة (٢٧كانون الثاني -١ اذار) وزارة احمد نجيب الهلالي الأولى (١اذار -٢تموز) وزارة حسين سري الخامسة (٢تموز -٢٢تموز) وزارة احمد نجيب الهلالي الثانية (٢٢تموز -٢٤تموز) للتفاصيل ينظر ، يونان لبيبي ، تاريخ الوزارات المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥،ص٥١٦-٥٢٦.

٦)في ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٢ شب حريق في القاهرة في الثانية وظهراً في كازينو الاوبرا وفندق شبرا ليتسع الحريق على نحو لم يعرف له تاريخ مصر الحديث مثله، وقد اختلفت الروايات حول تحديد من المسؤول عن الحريق الذي حرض على المظاهرات لاحراج حكومة الناس واتهامها بالتقصير ومن ثم اقالتها ، للتفاصيل ينظر: Derk Hopwood ,Egypt:poLitics and society, 1945-1981,London, 1982,p.31.

احمد حمروش : المصدر السابق، ص١٧١-١٧٢ ؛ محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس – حرب الثلاثين سنة ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص١٢٥

٧)للتفاصيل ينظر ، عبد الرحمن الرافعي ، مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢ ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٣-١١٥ ؛ جلال يحيى ، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص٥٤٠-٥٤١.

٨)للتفاصيل عن خطة الثورة في السيطرة على مراكز القرار والسيطرة في القاهرة ، ينظر عائشة راتب ، ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص٩٠-٩٥ ؛ احمد حمروش ، المصدر السابق ، ص١٩٥-١٩٧؛ جلال يحيى ، المصدر السابق ،ص٢١٤.

٩)اللواء محمد نجيب (١٩٠١-١٩٨٤) عسكري وسياسي مصري ولد في الخرطوم عام ١٩٠١، التحق بالمدرسة الحربية في القاهرة وتخرج فيها عام ١٩١٨،حصل على شهادة البكالوريوس في الحقوق عام ١٩٢٧ ، انتخب عام ١٩٥١ رئيسا لمجلس إدارة نادي الضباط ، واختير قائدا عاما للثورة في ٢٣ تموز ١٩٥٢ وفي ١ كانون الأول ١٩٥٢ شكل وزارته الأولى ثم انتخب رئيسا لجمهورية مصر في ١٨ حزيران ١٩٥٣ واستمر بمنصبه حتى ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٤ ، اذ قرر مجلس قيادة الثورة اعفاءه من جميع مناصبه ووضعه تحت الإقامة الجبرية ، وتوفب عام ١٩٨٤، للتفاصيل ينظر احمد عطيه الله ، قاموس الثورة المصرية ، مصر ،د.ت ، ص١٢٧-١٢٨.

١٠)كانت هناك جملة من الأسباب دفعت بجمال عبدالناصر ترشيح محمد نجيب ليكون قائدا عاما للثورة بدلاً منه ابرزها: ان محمد نجيب كان رجلا كبيراً في السن في حين لم يتجاوز عمر جمال عبدالناصر ٣٤عاماً، ولم يكن مقبولاً في تلك المرحلة ان يكون رئيس الجمهورية صغيرفي السن ، وكان نجيب يمثل صورة الاب الطيب ويتمتع بسمعة طيبة بين الناس ، ووجد فيه شخصية اكثر قبولاً، فضلاً عن شعبيته الكبيرة في صفوف الضباط ،

ولاسيما بعد انتخابات نادي الضباط ، اذ ارتفعت شعبيته بشكل كبير في حين لم يكن عبد الناصر شخصية معروفة ، وهكذا ظهر محمد نجيب من البداية رجل الثورة الأول والقوي ، للتفاصيل ينظر ، حسين محمد احمد، اسرار حركة الضباط الاحرار والاخوان المسلمين ،القاهرة، ١٩٨٥،ص٨٧ ؛ فؤاد مطر ، بصراحة عن عبد الناصر ، حوار مع محمد حسنين هيكل ، بغداد ، ١٩٨٩، ص٣١.

11) Foreign Relations of the united stutes (FRus) Department of state publication, office of the historian, Bureau of public AEFairs-American Foreign policy , current Documents, 1966

وسنرمز اختصاراً للوثائق الرسمية الامريكية بما يلي

FRus, 1952–1954, vol.lx, Part2, p.1851,Aug 20–1952.

١٢) حول نص الرسالة ينظر سنان صادق الزبيدي ، السياسة الامريكية تجاه مصر ١٩٥٢–١٩٥٨ ، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد كلية التربية لابن رشد ، ٢٠٠١،ص٢٢.

١٣) د.ل . ايفانز ، ثورة يوليو بين سياسة التهديد البريطاني ودبلوماسية الأضواء الامريكية ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ٢٢١ ، السنة العشرون ، ١٩٧٧، ص٥٣.

14)FRUs, 1952–1954, VOL. lx, part2, p.18512,Aug.20.1952.

١٥) مأمون شاكراسماعيل ، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية ١٩٥٦–١٩٦٣، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية لابن رشد، ٢٠٠٥،ص٤.

١٦) سدين اتشون ، ولد عام ١٨٩٧ في الولايات المتحدة الامريكية ،وعمل سكرتيراً خاصاً لقاضي المحكمة العليا في الولايات المتحدة الامريكية ثم وزيراً للخزانة عام ١٩٣٣، ثم دخل وزارة الخارجية عام ١٩٤١ واصبح وزيراً لها عام ١٩٤٩ وبعد خروجه من الوزارة عمل في مهنة المحاماة عام ١٩٥٢ الى ان توفي عام ١٩٥٣، ينظر المصدر نفسه ،ص٦

١٧) عبد الوهاب سيد احمد ، العلاقات الامريكية المصرية من التقارب الى التباعد ١٩٥٢–١٩٥٨، دار الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص١٤.

١٨) عبد الوهاب سيد احمد ، العلاقات الامريكية المصرية من التقارب الى التباعد ١٩٥٢–١٩٥٨، دار الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص١٦.

١٩) نقلا عن عبد الرحمن الرافعي ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٣ ، ص٣٢.

٢٠) علي ماهر (١٨٨١–١٩٦٠) ولد عام ١٨٨١ في مصر بدأ حياته بمهنة المحاماة ، وشارك في ثورة عام ١٩١٩ ، وشغل مناصب عدة ابرزها وزير المالية (حزيران ١٩٢٨– تشرين الأول ١٩٢٩) ورئيس الديوان الملكي (تموز ١٩٣٥كانون الثاني ١٩٣٦) وشغل منصب رئيس الوزراء اربع مرات للأعوام ١٩٣٦–١٩٥٢ للتفاصيل ينظر ، ميسون فياض ذرب العبادي ، علي ماهر ودوره في السياسة المصرية رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ٢٠٠٥.

21) P.J.vatiots, the Modern History of Egypt , London 1969, p.379.

22) P.J.vatiots, the Modern History of Egypt , London 1969, p.380.

٢٣) نقلا عن محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، بيروت ، دار النهار ، ١٩٧٢، ص١٧٣.

٢٤) ستالين ، هو جوزيف فيسيا روفيتش شوجا تشغيلي اتخذ اسماً مستعاراً اثناء نشاطه الثوري ، ولد في ٢١ كانون الأول ١٨٧٩ في بلدة جوري في جورجيا، وهو من ابرز قادة الثورة البلشفية، عام ١٩١٧ ، واشترك في الحرب الاهليةعام ١٩٢١، وفي ٢٣ نيسان عين سكرتيراً عاماً للحزب الشيوعي تميز حكمه بالمركزية الشديدة ، ويرجع له الفضل في تحويل الاتحاد السوفيتي الى اكبر دولة صناعية في العالم ، توفي في ٥ اذار ١٩٥٣اثر نزيف دماغي ينظر محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار النهضة للطبع والنشر ، ب. ت ، ص٩٦٢.

٢٥) نقلا عن فؤاد مرسي ، العلاقات المصرية – السوفيتية ، ١٩٤٣–١٩٥٦، القاهرة ، ١٩٧٧، ص١٢٧.

26) Frus .1952-1954, vol.Ix, No.219, p.525 , July23,1954.

٢٧) عبد الرحمن الرافعي ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٦.

٢٨) سنان صادق حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص٢٨٨.

٢٩) جمال عبد الناصر (١٩١٨–١٩٧٠) رئيس جمهورية مصر، ولد في الإسكندرية في ١٥ كانون الثاني ١٩١٨، لاسرة فلاحية في محافظة أسيوط ، انهى دراسته الثانوية عام ١٩٣٦ وتخرج من الكلية الحربية عام ١٩٣٨، عين ضابطا بسلاح المشاة وفي عام ١٩٥٤ اصبح رئيسا للوزراء، ثم انتخب رئيساً للجمهورية في ٢٤ حزيران ١٩٥٦ اعلن الوحدة المصرية – السورية عام ١٩٥٨ وارسل القوات المصرية لمساندة الثورة اليمنية عام ١٩٦٢ كما عد نفسه مسؤولاً عن نكسة ٧ حزيران١٩٦٧ وقدم استقالته، ثم تراجع عنها تحت الضغط الجماهيري ، وتوفي في ٢٨ أيلول ١٩٧٠ ، للمزيد التفاصيل ينظر ، عبد الوهاب الكيالي واخرون ، الموسوعة السياسية ، ج٢ ، بيروت ١٩٧٩ ، ص٧٥–٧٦؛ منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص٢٨٣.

٣٠) ميسون عباس حسين الجبوري ، ازمة السويس والموقف الدولي منها رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٥٤.

٣١) نقلا عن محمد حسنين هيكل ، قصة السويس ، اخر المعارك في عصر العمالقة ، حركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ١٩٨٢، ص٥٧١.

٣٢) المصدر نفسه ، ص٧٢.

٣٣) محمد حافظ إسماعيل ، امن مصر القومي في عصر التحديات القاهرة ، ١٩٨٧، ص٣٩.

٣٤) علي الدين هلال ، أمريكا والوحدة العربية ، ١٩٤٥–١٩٨٢، بيروت ، ١٩٨٩،ص٢٨.

35) FRus, 1952-1954, Vol.Ix, No, 536, p,1886Dec, 29,1952.

٣٦) دوايت ايزنهاور هو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية للمدة (٢٠ كانون الثاني ١٩٥٣–٢٠كانون الثاني ١٩٦١)ولد في ولاية تكساس في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٩٠، تخرج من المدرسة الثانوية والتحق بمدرسة وست يونين العسكرية وتخرج برتبة ملازم فشغل منصب معلم في الجيش ، اشتهر في الحرب العالمية الثانية وارتقى الى رتبة جنرال وقائداً لقوات الحلفاء في اوربا ثم اعتزل العمل العسكري واصبح رئيسا بجامعة كولومبيا ، انضم للحزب الجمهوري ورشح نفسه للرئاسة فانتخب في ٢٠كانون الثاني ١٩٥٣ رئيسا للولايات المتحدة الامريكية ، شهدت فترة رئاسته انشاء احلاف دفاعية لمواجهة الاتحاد السوفيتي ، توفي في ٢٨ اذار ١٩٦٩ ، للتفاصيل ينظر ، عبد الوهاب الكيالي واخرون ، المصدر السابق ، ج١، ص٤٣٧.

37) The Memoris of Anthony Eden, Full Circle London,1960, p.250.

٣٨) نقلا عن فؤاد المرسي ، المصدر السابق ،ص١٧٨

٣٩) نقلا عن عبد الرحمن الرافعي ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، مصدر سبق ذكره ،ص١٩٧

٤٠) محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨–١٩٧٨: البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ، بيروت ، ١٩٨٧،ص١٨.

٤١) حول وضع الجيش المصري بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، ينظر ، سعد التائه، مصر بين عهدين (١٩٥٢–١٩٧٠)– (١٩٧٠–١٩٨٠) دار النضال العربي للطباعة و النشر ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٥٩.

٤٢) نقلا عن محمد حسنين هيكل ، نحن وامريكا ، مطابع دار المعارف ، مصر ، د.ت ، ص٩١–٩٢.

٤٣) محمود رياض ، المصدر السابق ، ص٢٠.

٤٤) محمد أنور السادات ، ياولدي هذا عمك جمال ، القاهرة ، ١٩٨٧، ص٤٦.

٤٥) عبد الرحمن الرافعي ، ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٧.

٤٦) محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ، دار الاهرام للنشر ، القاهرة ، ١٩٧٦، ص٣٤٢.

٤٧) شواين لاي (١٨٩٨–١٩٧٦) زعيم شيوعي صيني ، ويعد أحد بناة جمهورية الصين الشعبية ، وهو من اسرة ثرية ، انضم الى صفوف الحركة الثورية المطالبة بتحرير الصين من النفوذ الأجنبي ، فسجن وبعد الافراج عنه سافر الى فرنسا عام ١٩٢٠ لاكمال دراسته وعاد الى الصين عام ١٩٢٤ وبعد قيام الثورة الصينية وإعلان الجمهورية عام ١٩٤٩ تم اختياره رئيسا اول لمجلس الوزراء ووزير الخارجية ، ينظر منير البعلبكي ،المصدر السابق ص١٤٢.

٤٨) محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٧٦.

٤٩) دانيال سولود (١٩٠٨–١٩٨٨) دبلوماسي ومستشرق سوفيتي ، عمل في السلك الدبلوماسي عام ١٩٣٧ ثم عمل للمدة من ١٩٤٠ الى ١٩٥٣ في سفارات السوفيتية في يوغسلافيا وايران ومصر وسوريا ولبنان ثم شغل عام ١٩٥٤ منصب سفير في القاهرة، وكان له دور في المناقشات مع جمال عبد الناصر بشأن استيراد الأسلحة من الاتحاد السوفيتي

http:// www. Wikipedia.org/encyclopeadia.2011.6

٥٠) نقلاً عن فؤاد المرسي ، المصدر السابق ، ص١٨٠.

٥١) محمد حسين هيكل ، عبد الناصر والعالم ،مصدر سبق ذكره ، ص٧٠٠

٥٢) والتر لاكور ، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط ، تعريب لجنة من الأساتذة الجامعيين، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٥٩، ص٢٤٦.

٥٣) فؤاد المرسي ، المصدر السابق ، ص١٨٤.

٥٤) عبد الرحمن الرافعي ، ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٩.

٥٥) عبد الرحمن الرافعي ، ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٩–٢٠٠

٥٦) عبد الرحمن الرافعي ، ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، مصدر سبق ذكره ، ص١٩٨

٥٧) عبد الرحمن الرافعي ، ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٢

٥٨) انتوني ناتنج ، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد ، بيروت ، ١٩٨٥ ، ص١٠٤.

٥٩) والتر لاكور ، المصدر السابق ، ص٢١٤.

٦٠) جون فوستر دالاس ، ولد في واشنطن عام ١٨٨٨ درس في جامعتي جورج واشنطن والسوربون في باريس عام ١٩١١ عمل محامياً في احدى الشركات التجارية في نيويورك وقد بعثه الرئيس ويلسون عام ١٩١٩ ضمن الوفد الأمريكي لمؤتمر السلام في باريس كمشاور قانوني استطاع تأسيس معاهدة جنوب شرق اسياعام ١٩٥٤ ،ثم حلف بغداد عام ١٩٥٥ عرف بمواجهته للاتحاد السوفيتي ، للتفاصيل ينظر، مأمون شاكر إسماعيل ، المصدر السابق ، ص١٠.

٦١) احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، الكويت ١٩٧٨، ص٣٢.

٦٢) احمد حمروش ، المصدر السابق، ص٨٥؛ عبد الرحمن الرافعي، ثورة ٢٣ يوليو١٩٥٢، مصدر سبق ذكره ، ص٢٠٣ ؛ محمد حسنين هيكل ، قصة السويس مصدر سبق ذكره ، ص٨١-٨٣؛ محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٥٩-٣٦٠.

٦٣) حول تفاصيل اللقاء بين عبد الناصر و روزفلت ينظر محمد حسنين هيكل قصة السويس ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٦-٩١؛ محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، مصدر سبق ذكره ، ص٨٢.

٦٤) محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦٤-٣٦٥.

65) FRus, 1955-1957, VoL, Xlv, No.322, p>540 ,Oct2,1955.

66) FRus, 1955-1957, Vol,Xlv,No.369, p.679, Oct,29, 1955.

67) FRus, 1955-1957, Vol, xlv, No,319,p.534,sept,28,1955.

٦٨) نقلا عن امين المميز، المملكة العربية السعودية كما عرفتها، بيروت،١٩٦٣، ص٦٠٥.

٦٩) مجموعة خطب وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٧٠ ، القسم الأول ، ص٤١١.

٧٠) مجموعة خطب وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٢-١٩٧٠ ، القسم الأول ، ص٤١٢.

71) FRus, 1955-1957, Vol.XIII, No.178, p.2734,sept.30.1955.

72) FRUS, 1955-1957, vol.Xlv, No, 379, p.695, Nov,2,1955.

73) FRUS, 1955-1957, VoL.Xlv, No-341, p.604 oct.17, 1955.

74) Frus, 1955-1957. Vol.XV, No-252, p.484, April ، 1956.

المصادر

١-احمد حمروش ، قصة ثوؤة ٢٣ يوليو /ج١، المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ، د.ت، ص١٤٤-١٤٥ ؛ طارق البشري ، الحركة السياسية في مصر ١٩٤٥-١٩٥٢، دار الشروق ، القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص٤٥٦-٤٧٤ ؛ مور بيرجو، العالم العربي اليوم ، ترجمة محيي الدين محمد، مطبعة سمبا، بيروت، ١٩٦٣، ص٣١٠-٣١١؛ عبدالرحمن الرافعي ، مقدمات ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٧.

٢-نوال والي عكار ، محمد حسنين هيكل ودوره السياسي والفكري في مصر (١٩٢٣-١٩٨١) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) بعد التاريخ العربي والتراق العلمي ، بغداد ٢٠٠٦.

٣-ظاهر محمد صكر ، مصر في الاستراتيجية الامريكية ١٩٤٥-١٩٥٢، مركز جهاد الليبي التاريخي ، طرابلس ،١٩٩٩.

٤-عبد الرحمن الرافعي ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ ، القاهرة ،١٩٦٤، ص٣٢ ؛ عبد الفتاح عاشور ، ثورة الشعب ، القاهرة ، ١٩٦٥.

٥-يونان لبيبي ، تاريخ الوزارات المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٥.

6-Derk Hopwood ,Egypt:poLitics and society, 1945-1981,London, 1982,p.31.

٧-عبد الرحمن الرافعي ، مقدمات ثورة يوليو ١٩٥٢ ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٣-١١٥ ؛ جلال يحيى ، العالم العربي الحديث منذ الحرب العالمية الثانية ، القاهرة ، ١٩٦٤.

8-Foreign Relations of the united stutes (FRus) Department of state publication, office of the historian, Bureau of public AEFairs-American Foreign policy , current Documents, 1966 .

٩-رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد كلية التربية لابن رشد ، ٢٠٠١

١٠-مأمون شاكراسماعيل ، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية ١٩٥٦-١٩٦٣، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية لابن رشد، ٢٠٠٥.

١١-عبد الوهاب سيد احمد ، العلاقات الامريكية المصرية من التقارب الى التباعد ١٩٥٢-١٩٥٨، دار الشرق ، القاهرة ، ٢٠٠٧.

١٢-ميسون فياض ذرب العبادي ، علي ماهر ودوره في السياسة المصرية رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ٢٠٠٥.

13-P.J.vatiots, the Modern History of Egypt , London 1969**.**

١٤-محمد شفيق غربال ، الموسوعة العربية الميسرة ، دار النهضة للطبع والنشر.

١٥-فؤاد مرسي ، العلاقات المصرية – السوفيتية ، ١٩٤٣-١٩٥٦، القاهرة ، ١٩٧٧.

١٦-عبد الوهاب الكيالي واخرون ، الموسوعة السياسية ، ج٢ ، بيروت ١٩٧٩ ،

١٧- منير البعلبكي ، معجم اعلام المورد ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٩٢.

١٨-ميسون عباس حسين الجبوري ، ازمة السويس والموقف الدولي منها رسالة ماجستير(غير منشورة) كلية التربية للبنات ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥.

١٩-محمد حسنين هيكل ، قصة السويس ، اخر المعارك في عصر العمالقة ، حركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ١٩٨٢.

٢٠-محمد حافظ إسماعيل ، امن مصر القومي في عصر التحديات القاهرة ، ١٩٨٧.

٢١-علي الدين هلال ، أمريكا والوحدة العربية ، ١٩٤٥-١٩٨٢، بيروت ، ١٩٨٩.

22-FRus, 1952-1954, Vol.Ix, No, 536, p,1886Dec, 29,1952**.**

23-The Memoris of Anthony Eden, Full Circle London,1960**.**

٢٤-محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨-١٩٧٨: البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ، بيروت ، ١٩٨٧.

٢٥-سعد التائه، مصر بين عهدين (١٩٥٢-١٩٧٠)- (١٩٧٠-١٩٨٠) دار النضال العربي للطباعة و النشر ، بيروت ، ١٩٨٢.

٢٦-محمد حسنين هيكل ، نحن وامريكا ، مطابع دار المعارف ، مصر ، د.ت.

٢٧-محمد أنور السادات ، ياولدي هذا عمك جمال ، القاهرة ، ١٩٨٧.

٢٨-محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ، دار الاهرام للنشر ، القاهرة ، ١٩٧٦.

٢٩-محمد حسنين هيكل ، عبد الناصر والعالم ، القاهرة ، ١٩٧٢.

٣٠-والتر لاكور ، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط ، تعريب لجنة من الأساتذة الجامعيين، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٩٥٩.
٣١-انتوني ناتنج ، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد ، بيروت ، ١٩٨٥.
٣٢-احمد عبد الرحيم مصطفى ، الولايات المتحدة والمشرق العربي ، الكويت ١٩٧٨.
33-FRus, 1955-1957, VoL, Xlv, No.322
34-FRus, 1955-1957, Vol,Xlv,No.369, p.679, Oct,29
35-FRus, 1955-1957, Vol, xlv, No,319,p.534,sept,
٣٦-امين المميز، المملكة العربية السعودية كما عرفتها، بيروت،١٩٦٣.
٣٧-مجموعة خطب وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٢–١٩٧٠ ، القسم الأول.
38-FRus, 1955-1957, Vol.XIII, No.178, p.2734,sept.30.1955
39-FRUS, 1955-1957, vol.Xlv, No, 379, p.695, Nov,2,1955
40-FRUS, 1955-1957, VoL.Xlv, No-341, p.604 oct.17, 1955
41-Frus, 1955-1957. Vol.XV, No-252, p.484, April ، 1956

Sources

1- Ahmad Hamroush, The Story of the July 23 Revolution, Vol. 1, Arab Institute for Studies, Beirut, n.d., pp. 144-145; Tariq al-Bishri, The Political Movement in Egypt 1945-1952, Dar al-Shorouk, Cairo, 1972, pp. 456-474; Mor Bergo, The Arab World Today, translated by Muhyi al-Din Muhammad, Simba Press, Beirut, 1963, pp. 310-311; Abdul Rahman Al-Rafei, Introduction to the July 23, 1952 Revolution, Dar Al-Maaref, Cairo, 1987.
2- Nawal Wali Akkar, Muhammad Hassanein Heikal and His Political and Intellectual Role in Egypt (1923-1981), unpublished doctoral dissertation, After Arab History and Scientific Transition, Baghdad, 2006.
3- Zahir Muhammad Sakr, Egypt in American Strategy 1945-1952, Jihad Al-Libi Historical Center, Tripoli, 1999.
4- Abdul Rahman Al-Rafei, The July 23, 1952 Revolution, Cairo, 1964, p. 32; Abdel Fattah Ashour, The People's Revolution, Cairo, 1965.
5- Younan Labibi, History of Egyptian Ministries, Cairo, 1975.
6- Derk Hopwood, Egypt: Politics and Society, 1945-1981, London, 1982, p. 31.
7- Abd al-Rahman al-Rafi'i, Introduction to the July 1952 Revolution, previously cited source, pp. 113-115; Jalal Yahya, The Modern Arab World Since World War II, Cairo, 1964.
8- Foreign Relations of the United States Department of State publication, Office of the Historian, Bureau of Public Affairs - American Foreign Policy, current documents, 1966.
9- Master's Thesis (Unpublished), University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education, 2001
10- Mamoun Shaker Ismail, Political Relations between Egypt and the United States of America 1956-1963, PhD Thesis (Unpublished), University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education, 2005.
11- Abdul Wahab Sayed Ahmed, American-Egyptian Relations: From Convergence to Divergence 1952-1958, Dar Al-Sharq, Cairo, 2007.

12- Maysoun Fayyad Dharb Al-Abbadi, Ali Maher and His Role in Egyptian Politics, Master's Thesis (Unpublished), University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education, 2005.
13- P.J. Vatiots, The Modern History of Egypt, London 1969.
14- Muhammad Shafiq Ghorbal, The Simplified Arabic Encyclopedia, Dar Al-Nahda for Printing and Publishing.
15- Fouad Morsi, Egyptian-Soviet Relations, 1943-1956, Cairo, 1977.
16- Abdul Wahab Al-Kayali and others, The Political Encyclopedia, Vol. 2, Beirut, 1979.
17- Munir Al-Baalbaki, Dictionary of Notable Figures, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, 1992.
18- Maysoun Abbas Hussein Al-Jubouri, The Suez Crisis and the International Stance on It, Master's Thesis (unpublished), College of Education for Women, University of Baghdad, 2005.
19- Muhammad Hassanein Heikal, The Story of Suez: The Last Battles in the Age of Giants, The Prints Movement for Distribution and Publishing, Beirut, 1982.
20- Muhammad Hafez Ismail, Egypt's National Security in the Age of Challenges, Cairo, 1987.
21- Ali Al-Din Hilal, America and Arab Unity, 1945-1982, Beirut, 1989.
22- FRus, 1952-1954, Vol. 1x, No. 536, p. 1886, Dec. 29, 1952.
23- The Memoris of Anthony Eden, Full Circle, London, 1960.
24- Mahmoud Riad, Memoirs of Mahmoud Riad 1948-1978: The Search for Peace and Conflict in the Middle East, Beirut, 1987.
25- Saad al-Ta'ih, Egypt Between Two Eras (1952-1970) - (1970-1980), Dar al-Nidal al-Arabi for Printing and Publishing, Beirut, 1982.
26- Muhammad Hassanein Heikal, Us and America, Dar al-Ma'arif Press, Egypt, n.d.
27- Muhammad Anwar al-Sadat, My Son, This Is Your Uncle Gamal, Cairo, 1987.
28- Muhammad Hassanein Heikal, The Suez Files, Dar al-Ahram for Publishing, Cairo, 1976.
29- Muhammad Hassanein Heikal, Abdel Nasser and the World, Cairo, 1972.
30- Walter Laqueur, The Soviet Union and the Middle East, translated by a committee of university professors, Commercial Office for Printing, Distribution, and Publishing, Beirut, 1959.
31- Anthony Nutting, translated by Shaker Ibrahim Saeed, Beirut, 1985.
32- Ahmad Abdel Rahim Mustafa, The United States and the Arab East, Kuwait, 1978.
33- FRus, 1955-1957, Vol. 1, 1lv, No. 322
34- FRus, 1955-1957, Vol. 1, 1lv, No. 369, p. 679, Oct. 29
35- FRus, 1955-1957, Vol. XLV, No. 319, p. 534, Sept.
36- Amin Al-Mumtaz, The Kingdom of Saudi Arabia as I Knew It, Beirut, 1963.
37- A Collection of Speeches and Statements of President Gamal Abdel Nasser 1952-1970, Part One.
38- FRus, 1955-1957, Vol. XIII, No. 178, p. 2734, Sept. 30, 1955
39- FRus, 1955-1957, Vol. Xlv, No. 379, p. 695, Nov. 2, 1955
40- FRus, 1955-1957, Vol. Xlv, No. 341, p. 604, Oct. 17, 1955
41- FRus, 1955-1957 Vol.XV, No-252, p.484, April, 1956